

الممارسات اللغوية في استخدام موقع الفايسبوك وانعكاسه على الهوية الثقافية " دراسة على عينة من طلبة جامعة باجي مختار عنابة الجزائر "

Linguistic practices in using Facebook and its reflection on cultural identity
"A study on a sample of students from Badji Mokhtar University, Annaba,
Algeria.

لظفي دكاني

ط. د جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، (الجزائر)

Doukanilotfi2015@gmail.com

رقم الهاتف: 0676.55.30.78

تاريخ النشر: 2022/12/30	تاريخ القبول: 2022/04/06	تاريخ الإرسال: 2021/08/03
-------------------------	--------------------------	---------------------------

المخلص: تتناول هذه الدراسة موضوع الممارسات اللغوية في استخدام موقع الفايسبوك وانعكاساته على الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة باجي مختار عنابة، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والعينة الطبقية العشوائية، التي قدرت بـ 130 مفردة بحثية. استقطبت المجتمعات الافتراضية العديد من المستخدمين. بشتى شرائحهم وانتماءاتهم، وفرضت العديد من التحديات التي تؤثر على اللغة القيم والثقافة والهوية وأنظمة التربية بالمجتمع وكل مكونات الهوية الثقافية التي أصبحت لا تقتصر فقط على المكونات الكلاسيكية من عادات وتقاليد وتاريخ ولغة، لاسيما مع الانتشار الواسع لاستخدام المواقع الالكترونية وظهور المجتمعات الافتراضية الالكترونية، والتي فرضت بدورها هويات افتراضية معولمة تسعى إلى فرض نموذج ثقافي وحيد، وقد اسفرت الدراسة على، أن أهم مظاهر الممارسات اللغوية في الفضاءات التكنولوجية الجديدة ظهور اللغة الهجينة التي يستخدمها أغلبية المبحوثين من طلبة جامعة عنابة، كما ان العولمة الرقمية أثرت بشكل كبير على الهوية الثقافية، وخلقت نمطا ثقافيا معولما في إطار مع يعرف بالعولمة اللغوية والعولمة الثقافية، بالإضافة إلى الانعكاسات الخطيرة على الأمن اللغوي للمجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الممارسات اللغوية، موقع الفايسبوك، الهوية الثقافية.

Abstract: This study aims to address the issue of language practices using Facebook and its impact on cultural identity. We relied on the descriptive approach and the experimental sample, which was estimated at 130 research items. Virtual communities have attracted many users. With their various segments and affiliations, they have imposed many challenges that affect language, values, culture, identity, education systems in society and all components of cultural identity, which has become not only limited to the classic components of customs, traditions, history and language, especially with the spread of the use of websites and the emergence of virtual electronic societies, which in turn imposed Globalized virtual identities that seek to impose a single cultural model, and the study revealed that the most important manifestations of linguistic practices in new technological spaces are: the emergence of the hybrid language used by the majority of respondents from the University of Annaba, and digital globalization greatly affected cultural identity, and created a cultural globalized pattern in a framework known as globalization Linguistic and cultural globalization, in addition to the serious repercussions on the linguistic security of Algerian society.

Keywords: language practices, Facebook, cultural identity

مقدمة:

يمكن القول ان الرسالة الإعلامية هي محصلة ونتاج لمفردات ورموز لغوية عبرت عن الرسالة وحملت أفكارها، فاللغة هي ركيذة أساسية من ركائز المجتمع، حيث يرى "تشومسكي" أن اللغة نسق رمزي للتواصل واستخدامنا إياها يرتبط بشكل وثيق بالسلوك الإنساني، حيث لا نكاد نرى جانبا من هذا السلوك لا تدخل فيه اللغة وتلعب دورا فيه، كما يضيف هذا الأخير أن تكنولوجيا المعلومات فجرت اشكالية اللغة كما لم يحدث من قبل مستفيدة من التغيرات التي احدثتها العلوم الانسانية بصفة عامة، واللسانيات بخاصة في الخطاب والمراسلة، فبعد ما كان الخطاب مجرد رسالة يقوم طرفاها (المرسل والمستقبل) على لا يصال هدف الرسالة، فهذا الايصال لم يعد هدف الرسالة الوحيد، فاللغة باتت تملك أوجها تتعدى إلى غايات أخرى متعددة، فقد وظفت وسائل الاعلام اللغة لبناء معان جديدة، فاللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته، كما أنها تتغلغل في الكيان الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري، فاللغة تعد المكون الأول الرئيس في الهوية الثقافية، فهي حياة الأمة وهي بدايتها ونهايتها، لأنها في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين الأفراد، لكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع وبالتالي فالحفاظ عليها يعني ضمان بقاء واستمرار هذا المجتمع الذي أحدث ظهور شبكات التواصل الاجتماعي تطورا ثوريا فيه، فقد نقلت هذه المواقع الإعلام إلى آفاق غير مسبوقه وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود دون قيود ولا رقابة، ليساهم في احتكار صناعة الرسالة الاعلامية، لينقلنا إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، ويشكل الفضاء الافتراضي أهم انجازات ثورة تكنولوجيا الاعلام والاتصال التي شهدتها العالم، فهذه الشبكات تضم العديد من المستخدمين ذوي الميول المتقاربة للتواصل وتبادل الأفكار والآراء وتقديم الاقتراحات والحلول لبعض المشكلات التي تواجه المشتركين في الحوار، ويعتبر موقع الفيس بوك من اهم أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأوسعها انتشارا في العالم والجزائر، ولعل الشباب من أبرز الشرائح المجتمعية التي تتعرض إلى أنماط عديدة من الممارسات اللغوية والخلفيات الثقافية والمرجعيات الفكرية في استخدامها لهذا الموقع الشبكي والتي قد تتنافى ومكونات الهوية الثقافية السائدة ، فقد فتحت هذه المجتمعات الافتراضية الباب واسعا أمام الشباب الجزائري، الذي أصبح يعيش في ظل عالم تقني سيطر على حيز كبير من اهتماماتهم، وقد كان لهذا العالم الافتراضي أثر على الهوية الثقافية والوطنية وعلى الهوية اللغوية والترابط الفكري والاجتماعي للمجتمع الجزائري، وتعد شريحة الشباب الفئة الأكثر استخداما لهذه المواقع، هذا ما عجل بظهور لغة تواصلية جديدة تتميز ببنية ونمط لغوي متفرد أحدث خلا في لغة التواصل ، هذا ما أدى إنتاج لغة هجينة (خليط) بين الفصحى والعامية، أو استخدام الحروف اللاتينية في الكتابة، فهذه الاستخدامات اللغوية لا تخضع لأية معايير وقواعد مما بات يهدد الهوية اللغوية لمجتمعنا

الجزائري وهويتنا الثقافية ككل باعتبار اللغة مكون أساسي له انعكاس على كل المكونات الأخرى. وعليه كيف تؤثر الممارسات اللغوية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري؟
التساؤلات الفرعية:

- ما هي عادات وأنماط استخدام طلبة جامعة باجي مختار عنابة لموقع الفيسبوك؟

- ما هي طبيعة الممارسات اللغوية في استخدام طلبة جامعة باجي مختار عنابة لموقع الفيسبوك؟

- كيف تؤثر الممارسات اللغوية الهجينة في استخدام موقع الفيس بوك على الهوية الثقافية لطلبة جامعة باجي مختار عنابة؟

• **منهج الدراسة:** تتضوي الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف ظواهر مهمة ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه الأحداث والوقائع، محاولة لتحليل وتفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة. وتدرج هذه الدراسة ضمن الدراسة الوصفية التي تسعى بالأساس إلى توصيف عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي الجزائري لموقع الفيسبوك، كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن بنية الممارسات اللغوية وطبيعة لغة التواصل، وأسباب اعتماد الشباب الجامعي على اللغة الجديدة لموقع الفيس بوك وانعكاساتها على الهوية الثقافية.

• **أهداف الدراسة:**

- التعرف على عادات وأنماط استخدام الطلبة الجامعيين لموقع الفيسبوك.
- التعرف على طبيعة الممارسات اللغوية لدى الطلبة الجامعيين.
- الكشف عن انعكاسات الممارسات اللغوية على الهوية الثقافية للطلبة الجامعيين.

• **أدوات جمع البيانات**

"يعتبر الاستبيان أو الاستقصاء أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، ويقدم الاستبيان بشكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان". وقد اخترنا الاستبانة كأداة رئيسية للحصول على البيانات من المبحوثين، حيث تحتوي على 25 بندا منها 4 أسئلة مغلقة حول البيانات الشخصية، و 21 سؤالاً بطريقة مقياس ليكارت الخماسي، موزعة على ثلاث محاور وهي كالتالي:

- عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي؟

- ما هي طبيعة الممارسات اللغوية في استخدام الشباب الجامعي لموقع الفاييس بوك؟
- تأثير الممارسات اللغوية في استخدام موقع الفاييس بوك على الهوية الثقافية للشباب الجامعي؟
- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة عنابة

- المجال الزمني : انطلقت 2021/04/02 قمنا بجمع المراجع المختلفة عن الموضوع لتحديد مفاهيم الدراسة وغيرها من المراحل الهامة في البحث.

- المجال البشري: اقتصرت هذه الدراسة على طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة عنابة.

4- عينة الدراسة: يُقصد بمجتمع الدراسة: جميع أفراد الظاهرة المقصود دراستها، ويتمثل مجتمع البحث في دراستنا هذه في عينة بلغت 130 طالب من مجموع 1325 طالب جامعي، وقد اعتمدنا على العينة الطبقية العشوائية التي قدرت ب 1% من المجتمع الاصلي، والموزعة بالتناسب 10 استمارت في كل قسم من مجموع 13 قسم بالكلية.

1- تعريف اللغة

1.1 **التعريف اللغوي:** وتأتي اللغة ضمن مادة (لغو)، واللغو كما ذكر ابن فارس يدل على اللهج بالشيء ومنه قولهم: "لَغِيَ بالأمر، إذا لهج به. ويقال إن اشتقاق اللغة منه، أي يَلْهَجُ صاحبها بها".

ويقول ابن منظور: " اللُّغُو واللُّغَا السَّقَطُ وما لا يعتمد به من كلام وغيره، وأصلها لُغُوَةٌ من لُغَا إذا تكلم، واللغة اللسان وحْدُهَا أنها أصوات يُعْبَرُ بها، وهي فعلة من لُغُوْتُ أي تكَلَّمْتُ، واللُّغُو النُّطْقُ يقال هذه لُغْتهم التي يُلْغُونُ بها أي يَنْطِقُونَ" (الحارثي، 2014، ص 31.32)

2.1 **التعريف الاصطلاحي:** ويعرفها ابن جني في كتابه الخصائص "اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ويتضمن هذا التعريف ثلاثة خصائص متصلة بماهية اللغة ووظائفها:

- الطبيعة الصوتية للغة.

- الوظيفة الاجتماعية للغة، كونها أداة للتعبير والاتصال.

- اختلاف اللغة باختلاف المجتمع (النجار، 1982، ص 57)

وقد عرف فرديناند دي سوسير " Ferdinand de Saussure " اللغة بأنها نظام من الإشارات أو العلامات التي تعبر عن الأفكار، وهي نتاج اجتماعي لمملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي يتبنّاها مجتمع ما ليساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة. (دي سوسير ت عزيز 1985 ص 27) وفي هذا التعريف إشارة إلى أن لغة نظام مكون من مجموعة من الرموز والعلامات وظيفتها التعبير عن الأفكار والآراء ذات الطابع الاجتماعي. وقد ميز فرديناند دي سوسير عدة لغة أهمها التفرقة بين اللغة والكلام، واصطنع ثالثاً يتضمن تصورات ثلاثة متكاملة عبر عنها بالمصطلحات التالية:

- اللغة (Le Langage): هي اللغة في أوسع معانيها، أي اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية عامة.
- اللغة المعنية "اللسان" (La Langue) : كل لغة من العربية، الفرنسية، الإنجليزية تضم على وجه الخصوص نظام من المفردات والنحو في أيّ عصر من عصور تاريخ لغة معينة.
- الكلام (LeParole): ويعني به إظهار الفرد للغة وتحقيقه إياها، أي كاستخدام الفرنسي للنظام النحوي الفرنسي. (السعران 1997 ص 301)

2. الممارسة اللغوية: وهي تفاعل اجتماعي لغوي، أي استعمال لأنظمة لغوية من خلال الإشارات والعلامات والنظام، وعلى أسلوب مؤسس على الاختبار الذي يقوم به ممارس اللغة، ومجاله الكلام parole وليس النظام اللغوي langue، وإن مستخدم اللغة عندما يمارس النشاط اللغوي إنما يصدر عن هذا النظام، فيوظفه بطريقته الخاصة لأداء وظائف مختلفة. (بلعيد 2010، ص 15، 16). ويراد بالممارسات اللغوية المسح الميداني الفعلي لجميع التكمالات اللغوية واللهجية، الناشئة بفعل الاحتكاك بين اللغات، أو بفعل الجغرافيا والاجتماع، ويكون ذلك بوساطة تخزين المعلومات والمعارف المجمعّة في بنوك معطيات، ومن ثم استثمارها في وضع سياسات لغوية عادلة، تراعي الواقع اللغوي في المجتمع. (عزوز وخاين 2014، ص 25)

1.2- العوامل المؤثرة في الممارسة اللغوية: تتأثر الممارسة اللغوية بمعطيات العصر السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية والدينية والاجتماعية، وتخضع كل ممارسة لغوية للشروط التاريخية، ولتوجهات المجتمع ومشروع رجل الغد، وما يلحق ذلك من تخطيط لغوي معمول به او منشود، ولذا نجد الممارسة اللغوية تتأثر بعوامل داخلية وخارجية.

1.2. العوامل الداخلية:

- الأرضية المعرفية للمتحدثين.
- ثقافة المجتمع.
- الحراك الثقافي والايديولوجي والاقتصادي.
- السياسة اللغوية للدولة.
- وسائل الاعلام.

2.2 العوامل الخارجية

- الأرضية المعرفية للمتحدثين.
- ثقافة المجتمع.
- الحراك الثقافي والايديولوجي والاقتصادي.
- السياسة اللغوية للدولة.
- وسائل الاعلام
- الآليات والأجهزة المعاصرة وما يلحقها من تسميات. (بلعيد 2010، ص 20)

3.2 الممارسات اللغوية الجغرافية بالجزائر: لا تتباعد اللهجة الجزائرية عن اللهجات المغاربية الأخرى، هذه الخصوصيات المشتركة بينها فرضها الموقع الجغرافي الذي تحتله الجزائر، فلهجة الغرب تشابه اللهجة المغربية، ولهجة الشرق تتداخل كثيرا مع لهجة تونس، فالدايرة التي تتموقع فيها اللهجة الجزائرية دائرة مغاربية تشهد تداخلات ملاحظة بينها، ويمكن تصنيف اللهجة الجزائرية بتفريعاتها (عامياتها)، حيث المجال الجغرافي، الذي تسود فيه إلى أربع رقع عامية ذات خصائص متميزة.

- **الرقعة الشرقية:** ومركزها قسنطينة، ولها مميزات خاصة تشترك فيها ولايات ك ميلة، جيجل، سطيف، برج بوعرييج، المسيلة، سكيكدة، عنابة.
- **الرقعة الوسطى:** وتشتهر بها المناطق المجاورة للعاصمة كالبليدة، بومرداس، البويرة، زرالدة.
- **الرقعة الغربية:** تتداخل مع اللهجة المغربية، وتشمل منطقة وهران وما جاورها: سيدي بلعباس، الشلف، سعيدة.
- **الرقعة الصحراوية:** والتي تشترك مع المجموعة اللهجية من الجزيرة العربية إلى سواحل المحيط الأطلسي. (طالب الابراهيمى 2007، ص 18-19)

5 موقع الفاييسوك: جاءت الفكرة الأصلية لمصطلح "الفايسوك" من المدرسة الثانوية التي درس فيها زوكربيرغ خلال العام الدراسي 2000-2002 "أكاديمية فيليبس أكستر" Phillips Exeter Academy. (الدليمي 2011، ص 184)، ويشير اسم الموقع (الفايسوك) إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد وهو يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف بينهم. (عبد الحميد 2012، ص 206)

لا يمكن الحديث عن موقع الفاييسوك كموقع عادي بل يمكن القول أنه ظاهرة أذهلت العالم فزيادة على العدد الكبير من المستخدمين يعد أكثر المواقع نمواً في العالم وقد قال عنه "جون ولغورد" Joun walford : أنا أرى الفاييسوك أحد الأدوات من بين أخرى التي يمكنها فتح الحوار بين الناس ليس بديلاً عن التواصل الشخصي، ولكن أكثر كآلية ربط فعالية للبقاء على اتصال دائم (Todd 2010 p 52).

والفايسوك FACEBOOK أو كتاب الوجوه باللغة العربية: هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية، أي أنه يتيح عبه للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه، وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر مواقع تواصل أخرى، إنشاء روابط تواصل مع الآخرين. إذ أصبح الفاييسوك يعد أهم شبكة تواصل اجتماعي والأكثر استخداماً، حيث يتميز من الناحية التقنية بنفس مميزات باقي الشبكات الأخرى، ويعتبر النموذج الأنجح والأكثر انتشاراً نظراً لسهولة استعماله ولعمليته وبساطته تصميمه. (Thelwall 2014;p73)

1.4 خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

التفاعلية والتشاركية: يتسم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالتفاعلية إذ يقوم كل عضو بإثراء صفحته الشخصية سواء ما تعلق بشخصيته (رياضة، أو أزياء أو موسيقى) أو ما يتعلق بموطنه (أحداث سياسية، خرائط أو صور لمدينته، أو بعض المعالم الأثرية) التي يرغب في تقديمها للآخرين. وتسمح شبكات التواصل الاجتماعي للأعضاء بمشاركة تلك المنشورات أو التعليق عليها أو إبداء الإعجاب بها، ويكون بمقدور العضو الذي قام بالنشر مشاهدة ردود الآخرين، ومدى تفاعلهم، والرد عليهم مباشرة، وقد يحدد ذلك التفاعل استمرار العضو بالتواصل، ومشاركة المضامين مع الآخرين. (هتيمي 2015 ص 85)

العالمية: يشارك فيها أفراد من كل أنحاء العالم يقيمون فيما بينهم علاقات تعاون وتبادل المعلومات والخبرات، ويجرون مناقشات ثرية (خاصة في المواضيع الفكرية والعاطفية)، أكثر مما هو عليه الحال في الحياة الواقعية (Thomson; 2000 p 259).

التعريف بالذات: الخطوة الأولى للدخول إلى الشبكات الاجتماعية هي انشاء صفحة معلومات شخصية، وهي صفحة التي يضعها المستخدم ويطورها ويقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص، والصور والموسيقى والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى، كما تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للأشخاص بتعبئة وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية وصفحاتهم الشخصية بالطريقة التي يحب أصدقاءهم رؤيتها بها (جاب الله 2018، ص 131)

المشاركة: فهي تشجع على المساهمات وردود الأفعال (التعليقات) من أي مهتم، وتلغي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقين.

الانفتاح: معظم شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرا ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه، لأن حمايته بكلمة مرور أمر غير موجود نهائيا.

المحادثة: تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين، وبالعكس الإعلام التقليدي الذي تعتمد مبدأ بت المعلومات ونشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين.

التجمع: تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال ويربط تلك التجمعات اهتمامات مشتركة مثل: حب التصوير الفوتوغرافي، والقضايا السياسية وغيرها. (جاب الله 2018، ص 126)

الترابط: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفيسبوك وهكذا، مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات. (المقدادي 2013، ص 27)

سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين. (الشاعر 2015، ص 67)

تكوين مجتمع افتراضي: تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد بخلق صداقات مع الآخرين يبادلونهم الاهتمام والمحتوى، فهي تساهم في تجسيد مجتمع افتراضي متواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت الجديدة. أولجا جرديس وآخرون 2009، ص 46)

2.4 العولمة اللغوية في البنية الافتراضية: لقد وفرت هذه الشبكات للمستخدمين بيئة تفاعلية افتراضية (Environment) (Virtual Interactive) ، واحتلت مساحة واضحة من وقت وفكر واهتمام ووجدان وعقول الشباب خاصة ومختلف الفئات العمرية عامة، دونما اعتبار للفوارق الجغرافية والدينية والعرقية والجنسية والسياسية والاقتصادية حيث أصبح بمقدور الفرد لا أن يتبادل فقط بل ويشارك ويشكل بيئة وبنية الآخرين بنفسه، وهو ما يعد أقصى حالات المشاركة الاتصالية والاجتماعية ليمتزج الاتصال الذاتي الشخصي والجمعي والجماهيري في بيئة واحدة أعادت تشكيل الحياة الاجتماعية والاتصالية للفرد. (Leman 2012,p114-115) لا تتفصل قضايا عولمة الثقافة والقيم عن قضايا عولمة اللغة، ولا تقتصر عولمة اللغة على التعبير عن المقومات الثقافية العالمية، أو الربط بين المقومات الدينية التراثية والمقومات العالمية الحديثة، أو تحديد المصطلحات المتداولة عالمياً، ولكنها تتجاوز تلك الجوانب للنظر في الأهمية المصرية للغة في بنیان أي قومية بصفقتها وسيلة النقاھم والاندماج الاجتماعي (عبد السلام 2016، موقع نت). فالمجتمعات اللغوية متنوعة الأشكال ودينامكية تتأثر بتغيرات الزمان والمكان، أصبحت هذه النقاشات حول اللغة أكثر إلحاحاً في عصرنا الرقمي إذ نجد تعدداً هائلاً في شبكات التواصل الاجتماعي التي استطاعت تغيير مفهومها للغة مضيئة إليه أجدية إلكترونية جديدة. يؤكد المفكر Jeane-pierre carmoiu أن شبكة الأنترنت تعمل على إدراج تحولات ليس فقط على مستوى التطور التقني بل أيضاً على مستوى الاستعمالات وكل مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما نجده في نظرية الاستعمار الإلكتروني فقدت سيطرت الأجهزة السمع بصرية في الإعلام الدولي تاريخياً، وسوف تستمر كذلك، من خلال الموسيقى والتلفزيون والأفلام الطويلة، وبوابات الأنترنت الأمريكية (ميلودي 2018، ص 241). وقد تصدرت اللغة الإنجليزية لسنوات طويلة قائمة اللغات المستخدمة عبر الفضاء الافتراضي واكتسبت صفة العالمية رغم مقاومة بعض الشعوب وتمسكها بلغتها كالشعب الياباني الذي ظل لسنوات يصنع نهضته انطلاقاً من لغته الأصلية إلا أن الوضع لم يستمر طويلاً نظراً لحاجة كل شعوب العالم للتفتح على تكنولوجيات الاتصال والاقبال على المستجدات العلمية، هذه الأخيرة ارتكزت بدورها على اللغة الإنجليزية بصفة شبه كلية، ونشر ونشير إلى أن هنالك صلة وثيقة بين الهيمنة اللغوية والقوة الثقافية والتكنولوجية والاقتصادية. (سميشي وقجالي 2019، ص 32). لكن فقط أقل من 5% من لغات العالم الحالية التي يزيد عددها على سبعة آلاف لغة تستخدم كلغات رقمية على الأنترنت وفقاً لدراسة أجراها قبل سنوات عالم اللغويات الرياضي الشهير أندراس كورناي، في وقت تساعد الأنترنت على القضاء على 95% من اللغات الحية بحسب دراسة نشرتها مجلة بلوسون PLOSONe ، وتتقرض العديد من اللغات بسبب عدم قدرتها على الدخول للمجال الرقمي ومعاناتها مع الفجوة الإلكترونية. (موقع الجزيرة نت، 2019)

3- الجانب التطبيقي:

81- % من عينة مجتمع البحث تستخدم لغة عربية هجينة مكتوبة بالأحرف اللاتينية 09 % يستخدمون اللغة العربية الفصحى، و 05 % يستخدمون الفرنسية و 03 % باللغة الإنجليزية و 01 % بلغات أجنبية أخرى.

71 - % من مجموع أفراد العينة يجدون صعوبات في استخدام اللغة العربية الفصحى في التواصل عبر موقع الفيس بوك.

62% من مجموع أفراد العينة يستخدمون كلمات فرنسية مكتوبة بالحروف العربية مثل : مرسى merci، نورمال normal،

72 % من مجموع أفراد العينة يجدون صعوبة إيجاد مرادفات لبعض الكلمات التقنية باللغة العربية connexion، فيضطرون لكتابتها بالأحرف العربية كونكسيون.

45 % من مجموع أفراد العينة يعتقدون أن استخدام اللغات الأجنبية يسهل عملية الاتصال مع عبر موقع الفيس بوك

35- % فقط من مجموع أفراد يعتقدون أن الممارسات اللغوية الهجينة لها تأثيرات سلبية الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، وهذا راجع لنقص الوعي بخطورة هذه اللغة على هويتنا وثقافتنا.

54% من مجموع أفراد العينة يعتقدون أن الاعتماد على اللغات الأجنبية في استخدام موقع الفيس بوك لا يؤثر سلبا في الحفاظ على ثقافة وتقاليد المجتمع الجزائري.

35.2 % من مجموع أفراد العينة يعتقدون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساعدهم في تطوير قدراتهم اللغوية الأجنبية باللغة الإنجليزية، والفرنسية.

50% من مجموع أفراد العينة يعتقدون أن الاعتماد على اللغات الأجنبية في استخدام موقع الفيس بوك لا يؤثر سلبا في الحفاظ على ثقافة وتقاليد المجتمع الجزائري.

37 % من مجموع أفراد العينة يعتقدون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساعدهم في تطوير قدراتهم اللغوية الأجنبية باللغة الإنجليزية، والفرنسية.

88 % من المبحوثين يعتقدون ان العولمة الرقمية تؤثر على الهوية الثقافية في الفضاءات الافتراضية بحيث انتقلت العديد من المفردات والعادات اللغوية كاستخدام الرسائل النصية في المعايدة والتهناني في الاعياد والمناسبات الدينية

66.5 % من المبحوثين يعتقدون أن للعولمة اللغوية انعكاسات الاختراق اللغوي على مكونات الهوية اللغوية من خلال تأثيرها على الامن اللغوي للطلبة باعتبارهم الطبقة المثقفة بالمجتمع.

45% من المبحوثين يعتقدون أن العولمة اللغوية أثرت على تطوير التواصل باللغات الأجنبية على حساب اللغات المحلية من خلال الانفتاح على العالم الاجنبي وثقافات الاخرين. من التدابير الإجراءات التي يمكن أن تقلل من هذه الظاهرة، والمتمثلة في ما يلي:

1-التخطيط اللغوي من قبل الدولة وإطلاق برامج لترقية وتعزيز مكانة اللغة العربية والأمازيغية بكل مكوناتها: على غرار برنامج «تويتتر يتكلم عربي» السعودي.

2-ضرورة التعاون بين المراكز البحثية ومؤسسات التعليم والمجلس الأعلى للغة العربية والمحافظة السامية للغة الأمازيغية وتكثيف الجهود من أجل الحفاظ على الهوية اللغوية.

3-انشاء قاعدة معلوماتية تحتوي على برامج متخصصة في تعليم اللغة العربية لتسهيل استخدام اللغة العربية نطقا وكتابة.

4-تفاعل المختصين والأكاديميين في اللغة العربية في هذه المواقع لتوعية وتوجيه المستخدمين.

5-دور الإعلام الفاعل في التوعية بضرورة الحفاظ على اللغة باعتبارها أهم مكونات الهوية الثقافية.

وأخيرا علينا الانتقال من التفكير والطرح المتعلق بتأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية إلى أخلاقية مواقع التواصل الاجتماعي، وكيف يمكن لهذا الاستخدام أن يحمل قيمة مضافة تسمح باستغلال مواقع التواصل الاجتماعي لنشر وتعليم اللغة العربية والمحافظة على الهوية اللغوية والقيم الثقافية والموروث المجتمعي المحلي، كما هو الحال مع اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

الخاتمة:

أثرت الممارسات اللغوية في استخدام موقع الفيس بوك على الهوية اللغوية العربية وكل المكونات اللهجية بالمجتمع الجزائري هذا من جهة، وعلى الهوية الثقافية وكل المكونات القيمية من عادات وتقاليد وموروث ثقافي من جهة أخرى، فاللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته كما انها تتغلغل في الكيان الاجتماعي، والحضاري البشري، فاللغة هي المكون الأول والرئيس للهوية الثقافية، لأن اللغة ليست مجرد ألفاظ وكلمات تهدف إلى تحقيق التفاهم بين الأفراد بل هي وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات، وعلية فضياع مكون اللغة سيعني ضياع كل مكونات الهوية الثقافية، ويمكن حصر بعض الانعكاسات في ما يلي:

- أثرت هذه اللغة الهجينة على اللغة العربية، وحتى على اللغات الأجنبية الأخرى، فأنتجت جيل لا يتقن أي لغة حية، لا عربية ولا لغات أجنبية
- أثرت لغة مواقع التواصل الاجتماعي على التنوع اللهجي والممارسات اللغوية المحلية: الأمازيغية، الميزابية، الشاوية،
- اللغة الجديدة أصبحت تهدد هوية التواصل اللغوي المباشر واقتصاره على رسائل متبادلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي،
- التواصل بالصور والأيقونات والرموز في العديد من المناسبات الدينية والاجتماعية ،
- توسيع فجوة الرقمية بين جيل مواقع التواصل الاجتماعي والجيل الذي يسبقه، وانتقال لغة الدردشة من مواقع التواصل الاجتماعي إلى لغة مستخدمة في التواصل اللغوي على الواقع ،
- إن الممارسات اللغوية في المجتمعات الافتراضية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، فقد اثرت على النسيج اللغوي والاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري بشكل عام والنسق القيمي بشكل خاص، وعليه يجب إعادة النظر في هذه الإشكالية المتعلقة بتأثير لغة مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية.

قائمة المراجع:

- 1 - الحارثي فهد محمد الشعابي، 2014، الاتصال في القرآن الكريم" دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، دار منتدى المعارف، بيروت، ط1، ص 31-32.
- 2 - أبو الفتح عثمان بن جني، 1982، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار المكتبة العلمية، القاهرة، ج 1، ص 57.
- 3- محسن علي عطية، 2009، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دط، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ص 26.
- 4 محمود السعران، 2012، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د س، ص 301.
- 5- صالح بلعيد، 2012، في المسألة الأمازيغية، ط2، دار هومة، الجزائر، ص 15.16 .
- 6 - أحمد عزوز ومحمد خاين، 2014، العدالة اللغوية في المجتمع المغربي، بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسي، ط1. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر ، ص 58.
- 7- صالح بلعيد، المرجع السابق.
- 8 - خولة طالب الابراهيمية، 2007، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمديحياتن، دط. دار الحكمة، الجزائر، ص 18-19.
- 9 - عثمان محمد الدليمي، مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن كثب، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2020، ص102.
- 10 - صلاح عبد الحميد 2012، الاعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة. ص 206.
- 11- Kelse Todd :2010 social networking spaces, from Facebook to twitter and everything in between a press; New York, USA.p25.
- 12 - Thelwall, M.A 2014 :Social Network sites; Users and use Advances in Coputers.76 ed (04) ;.p 73.
- 13- حسين محمود هتيمي 2015، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص 85.
- 14- Richard Harrison & Michael Thomas;2009 Identity in oline communities ;social networking sites and language learning, International journal of emerging technologies & society vol 07.Universty of .295central lancashire, England.. p
- 15- رمزي جاب الله 2018، القيم المتضمنة في صفحات الفايسبوك وأثرها في السلوك الاجتماعي للشباب الجامعي الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة باتنة ، ص 131.

- Ellison, N.B, Steinfeld,C , & Lampe,C 2007, the benefits of facbook” friends” social capital and 16 college student’s use of online,12(04) article 01, social network, journal of computer- mediated communication.2007 p 114.115.
- 17- رمزي جاب الله. نفس المرجع . ص 126.
- 18- خالد غسان يوسف المقدادي، 2013، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط1. ، ص 27.
- 19- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، 2015، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 67.
- 20 - أولجا جرديس وآخرون، 2009، فهم الاعلام البديل ترجمة علا أحمد اصلاح، ط1، مجموعة النيل العربية، مصر. 2009، ص 46.
- 21- أحمد عبد السلام ، 2016، العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، تاريخ الولوج الى الموقع 2021/03/25 <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthre> .
- 22- محمد ميلودي، 2018، الأشكال اللغوية للشباب الجامعي الجزائري المستخدم للفايسبوك "دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك بمدينة وهران"، مجلة التدوين العدد 11، ص 240-241.
- 23- <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/8/14> موقع الجزيرة نت ، تاريخ الولوج : 2021/03/25.